تفسير إبن كثير

لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلا عَن ظُهُورِهِمْ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ

قال االله تعالى : (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) أي : لو تيقنوا أنها واقعة بهم لا محالة لما استعجلوا به ، ولو يعلمون حين يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، (لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل) [الزمر : 16] ، (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) [الأعراف : 41] ، وقال في هذه الآية : (حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) وقال : (سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار) [إبراهيم : 50] ، فالعذاب محيط بهم من جميع جهاتهم ، (ولا هم ينصرون) أي : لا ناصر لهم كما قال : (وما لهم من االله من واق) [الرعد : 34] .